

نهج السعادة

[295] فإن بنعمته تتم الصالحات (58). يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها

وانتقالها وزوالها بأهلها وأنبأتك عن الآخرة وما أعد الله لأهلها

_____ (58) وفي النهج وتحف العقول: (فتفهم يا بني

(أي بني ج (ت)) أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المميت هو المعيد، وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن لتستقيم إلا على ما جعلها (خلقها (ت)) (تبارك وتعالى (ت)) عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد، أو ما شاء مما لا نعلم، فإن اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به، فإنك أول ما خلقت (خلقت (ت)) جاهلاً ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد ذلك قاعنصم بالذي خلقك ورزقك وسواك واليكن له تعبدك (تعبدك. (ت)) واليه رغبتك ومن شفقتك، واعلم يا بني أن أحداً لم ينبئ عن الله (تبارك وتعالى (ب)) كما أنبأ عنه الرسول (نبينا (ت)) صلى الله عليه وآله، فأرض به رائداً وإلى النجاة قائداً، فإني لم آلك نصيحة وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك - وإن اجتهدت - مبلغ نظري لك، واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لا تتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته (صفته وفعاله (ت)) ولكنه اله واحد كما وصف نفسه، لا يضاده في ملكه (ذلك (ت)) أحد (ولا يحاجه، وانه خالق كل شيء، وانه أجل من أن يثبت لربوبيته بالاحاطة قلب أو بصر (كذا) (ت)) ولا يزول أبداً ولم يزل، أول قبل الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظم عن أن يثبت لربوبيته أحاطة قلب أو بصر، وإذا عرفت ذلك، فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعل في صغر خطره وقلة قدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته، والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه، فانه لم يأمرك إلا بحسن، ولم ينهك إلا عن قبيح (ت ن)).